[332] بها لاجبتك، قال: وجعل يكلم النبي صلى ا عليه وآله، وكلما كلمه أخذ بلحيته، والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبي صلى ا عليه وآله ومعه السيف وعليه المغفر، فكلما أهوى عروة بيده إلى لحية رسول ا صلى ا عليه وآله ضرب يده بنعل السيف، وقال: أخر يدك عن لحية رسول ا صلى ا عليه وآله قبل أن لا ترجع إليك، فقال: من هذا ؟ قالوا: المغيرة بن شعبة، قال: (1) أي غدر أو لست أسعى في غدرتك (2) ؟ قال: وكان المغيرة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم وأخذ اموالهم، ثم جاء فأسلم، فقال النبي صلى ا عليه وآله: " أما الاسلام فقد قبلنا، وأما المال فإنه مال غدر لا حاجة لنا فيه ". ثم إن عروة جعل يرمق صحابة النبي صلى ا عليه وآله (3) إذا أمرهم رسول ا صلى ا عليه واله ابتدروا أمره، وإذا توضأ ثاروا (4) يقتتلون على وضوئه، وإذا تكلموا اخفضوا أصواتهم عنده، وما يحدون إليه النظر تعظيما له، قال: فرجع عروة إلى أصحابه وقال: أي قوم ! وا لقد وفدت على الملوك، ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي، وا ان رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمدا، إذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه، وإذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده، وما يحدون إليه النظر تعظيما له، وإنه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها، فقال رجل من بني كنانة: دعوني آته، فقال: (5) ائته، فلما أشرف عليهم قال رسول ا صلى ا عليه وآله: " هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها " فبعثت له، واستقبله القوم يلبون، فلما رأى ذلك قال (6): سبحان ا ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا عن البيت، فقام رجل

---

(1) فقال خ ل. (2) في السيرة: أي غدر، وهل غسلت سوأتك الا بالامس. اراد عروة بقوله هذا ان المغيرة قبل اسلامه قتل ثلاثه عشرة رجلا من بنى مالك من ثقيف فتهايج الحيان من ثقيف: بنو مالك رهط المقتولين والاحلاف رهط المغيرة، فودى عروة المقتولين ثلاث عشرة دية واصلح ذلك الامر. (3) في المصدر: اصحاب النبي صلى ا عليه وآله. (4) صاروا خ ل. (5) في المصدر: فقالوا. (6) قال لاصحابه خ ل.